الإسلامية الصباح
العدد 1914 - السنة السابعة
الاربعاء 18 رمضان 1435 - الموافق 16 يوليو 2014
Wednesday 16 July 2014 - No.1914 - 7th Year

أدعية رمضانية

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لي فيهِ إلى مَرضاتكَ دَليلاً، ولا تَجعَلْ لِلشَّيْطانِ فيهِ عَلَيَّ سَبيلاً، واجْعَلِ الجَنَّةَ لي مَنْزِلاً ومَقيلاً، يا قاضِيَ حَوائجِ الطالبينَ..

الفضل والفضائل

من أراد لحاق السادة ترك مخالة الوسادة..فالجنة تُزخرف والنار توقد

من له أدنى تجربة وشوق يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح عن كثير من الغذاء المادي

انها ليلة القدر التي ان وفقت لقيامها كتب لك كأنك عبدت الله أكثر من (83) عاما.

انها ليلة القدر: ليلة عتق ومباهاة، وخدم ومناجاة، وقربة ومصافاة.

واه لنا ان فاتتنا هذه الليلة.

وا حسرتاه ان فاتتنا ليلة القدر.

وكيف لا يتحسر من قد فاتته المغفرة.من فاته عبادة أكثر من ثلاث وثمانين عاما، ان من تفوته فهو المحروم، وهو المطرود.

عند ابن ماجة (قال في صحيح الترغيب والترهيب: حسن) (ان هذا الشهر قد حضركم فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرمها فقد حرم الخير كله، ولا يحرم خيرها الا محروم) انها ليلة القدر التي كان رسولنا يحث الصحابة على التماسها حثا شديدا.

أيها الأحبة:

ان ادراك ليلة القدر- والله - لهو أمر سهل - على من سهل الله عليه - وما ذاك الا بان نقوم العشر الأواخر كلها وبهذا نضمن ادراك ليلة القدر باذن الله.

أيها الأحبة:

ان قيام الليل هو دأب الصالحين وشعار المتقين وتاج الزاهدين، كم وردت فيه من آيات وأحاديث، وكم ذكرت فيه من فضائل، فكيف اذا كان في رمضان، وفي العشر الأواخر منه حيث ليلة القدر.

ماذا فاته من فاته قيام الليل، اما لكم همة تنافسون الحسن والفضيل وسفيان.

أما لكم همة كهمة التابعي أبي ادريس الخولاني حيث كان يقوم حتى تتورم قدماها ويقول: والله لننافسن أصحاب محمد على محمد صلى الله عليه وسلم وحتى يعلموا انهم خلفوا وراءهم رجالا.

يا أيها الراقد كم ترقد
قم يا حبيبا قد دنا الموعد
وخذ من الليل وساعاته
حظا اذا هجع الرقد
من نام حتى يلقى ليله
لم يبلغ المنزل أو يجهد
قل لذوي الألباب أهل التقى
قنطرة العرض لكم موعد

آه يا مسكين لو رأيت اقواما تركوا لذيذ النوم ففازوا بليلة القدر فهم في قبورهم منعمين، وغدا بين الحور العين جذلين، وفي الجنان مخلدين.

آه لو رأيت من ترك قيام الليل، فهو في قبره ما بين حسرة ولوعة.

يا عبد الله اهجر فراشك، فان الفرش غدا أمامك
اهجر فراشك جوف الليل وارم به
ففي القبور اذا قوافيتها فرش
ما شئت ان شئتها فرشا مرقشة
أو رمضة فوقها السمومة الرقش(الأفاعي)
هذا ينام قرير العين نائما
وذا عليه سخين العين ينتهش
شتان بينهما وبين حالهما
هل يستوي الري في الأحشاء والعطش
قاموا ونمنا وكل في تقلبه
لنفسه جاهدا يسعى ويجتوش
الئك الناس ان عد الكرام فهم
وان ترد ديشا فنحن ذا ديش

فيا عبد الله

ان أردت لحاق السادة، فاترك مخالة الوسادة.

يا ثقيل النوم: اما تنبهت، الجنة فوقك تزخرف، والنار تحتك توقد، والقبر الى جنبك يحفر، ولربما يكون الكفن قد جهز.

يا عبدالله:

أمامك الجواهر والدرر، أمامك ليلة القدر، فعلاما تضيع الأعمار في الطين والمدر.

يا طويل النوم:

بادر قبل أن يفوتك (تتجافى جنوبهم) فتأتي يوم القيامة فلا تجد (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين).

فيا أخي: والله ان العمر كله قصير، فكيف بعشر ليال.

الا تستحق ليلة القدر أن نضحي من أجلها بعشر ليال فقط.

غدا يا عبدالله عندما يوفى الناس اعمالهم تحمد قيامك وصيامك.

غدا يا عبدالله تفرح بتهجدك وصلاتك، حين يتحسر أهل الغفلة.

اللهم انا نسأل ان تجعلنا من من يوفق قيام لليلة القدر وأنت أكرم الأكرم.

(صيد الفوائد)

ويسقيني».

فمن هذه الأحاديث نرى أن النبي كان يجتهد بالأعمال التالية:

1 - ايقاظ أهله: وما ذاك الا شفقة ورحمة بهم حتى لا يفوتهم هذا الخير في هذه الليالي العشر.

2 - احياء الليل: فانه اذا كان رمضان كان يقوم وينام، حتى اذا ما دخلت العشر الأواخر أحيا الليل كله أو جله، فقد أخرج أصحاب السنن باسناد صحيح من حديث أبي ذر رضي الله عنه: «صمنا مع رسول الله في رمضان فلم يقم بنا شيئا منه حتى بقي سبع ليال، فقام بنا السابعة حتى مضى نحو من ثلث الليل، ثم كانت التي تليها... حتى كانت الثالثة فجمع أهله واجتمع الناس فقام حتى خشينا الفلاح. فقلت: وما الفلاح؟ قال: السحور».

3 - شد المئزر: والمراد به اعتزال النساء كما فسره سفيان الثوري وغيره.

4 - الاعتكاف: وهو لزوم المسجد للعبادة وتفريغ القلب للتفكر والاعتبار.

5 - الوصال: وهو أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يأكل شيئا أبدا عدة أيام وهذا من خصائصه.ففي الصحيحين من حديث ابن عمر أن رسول الله واصل في رمضان فواصل الناس فنهاهم، فقيل: انك تواصل، فقال: «اني لست مثلكم اني أطعم وأسقى»، ولهما من حديث أبي هريرة «وأيكم مثلي، اني أبيت يطعمني ربي ويسقيني» وعند مسلم من حديث أنس «أن النبي نهاهم عن الوصال فأبوا أن ينتهوا، واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال: «لو تأخر لزدتكم» كالمنكل لهم.وفي لفظ عند مسلم «لو مد الشهر لواصلنا وصالا يدع المتعمقون تعمقهم...» فمن هذه الأحاديث نعلم أن الرسول كان يواصل الصيام في العشر الأواخر بدليل انهم رأوا الهلال وهذا لا يكون الا في آخر الشهر، وأيضا شدة حرص الصحابة على الاقتداء به، وأيضا أن المراد بالاطعام والسقاء ليس هو طعاما وسقاء حقيقيا «بل المراد ما يغذيه الله لنبيه من معارف وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه بقربه وتنعمه بحبه والشوق اليه وتوابع ذلك من الأحوال التي هي غذاء القلب ونعيم الروح وقرة العين وبهجة النفوس والروح والقلب بما هو أعظم غذاء وأجوده وأنفعه حتى يغني عن غذاء الأجسام مدة من الزمن وكما قيل

لها أحاديث من ذكرك تشغلها
عن الشراب وتلهيها عن الزاد
لها بوجهك نور تستضيء به
ومن حديثك في أعقابها حادي
اذا شكت من كلال السير أوعدها
روح القدوم فتحيا عند ميعاد

ومن له أدنى تجربة وشوق يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح عن كثير من الغذاء الحيواني، ولا سيما السرور الفرحان الظافر بمطلوبه الذي قرت عينه بمحبوبه، وتنعم بقربه، والرضى عنه، والطاف محبوبه وهداياه وتحفه تصل اليه كل وقت، ومحبوبه حفي به، معتن بأمره، مكرم له غاية الاكرام مع المحبة التامة له، أفليس في هذا أعظم غذاء لهذا المحب؟ فكيف بالحبيب الذي لا أجل منه وأعظم، ولا أجمل ولا أكمل ولا أعظم احسانا اذا امتلأ قلب المحب بحبه، وملك حبه جميع أجزاء قلبه وجوارحه وتمكن حبه منه أعظم تمكن، وهذا حاله مع حبيبه، أفليس هذا المحب عند حبيبه يطعمه ويسقيه ليلا ونهارا؟ ولهذا قال «اني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني» ولو كان ذلك طعاما وشرابا للفم، لما كان صائما فضلا عن كونه مواصلا» اهـ كلام ابن القيم من الزاد

ترى أيه الأحبة: لماذا يفعل رسول الله كل هذا؟

انه يطلب تلك الليلة الزاهية، تلك الليلة البهية، ليلة القدر، ليلة نزول القرآن، ليلة خير من ألف شهر.

نعم انها ليلة القدر: التي من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (كما في البخاري من حديث أبي هريرة).

الدنيا والآخرة

قيام رمضان

القيام في رمضان من الشعائر العظيمة التي سنها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بقوله وفعله ورغب فيها.

ففي الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه».

وقال الحافظ ابن رجب: «واعلم أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان لنفسه: جهاد بالنهار على الصيام، وجهاد بالليل على القيام، فمن جمع بين هذين الجهادين وُفي أجره بغير حساب».

وقيام رمضان شامل للصلاة في أول الليل وآخره، وعلى هذا (فالتراويح من قيام رمضان)، فينبغي الحرص عليها والاعتناء بها، واحتساب الأجر والثواب من الله عليها، وما هي إلا ليال معدودة ينتهزها المؤمن العاقل قبل فواتها.

عن أبي ذر -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة».

مشروعية الجماعة في قيام رمضان:

ثبت في الصحيح عن عائشة -رضي الله عنها-: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- صلى في المسجد من جوف الليل فصلى بصلاته ناس من أصحابه ثلاث ليال، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله -أي امتلأ من الناس- فلم يخرج إليهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلما أصبح قال: «قد رأيت الذي صنعتم، ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا اني خشيت أن تفرض عليكم». وذلك في رمضان. وفي هذا الحديث شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته . وفيه حرص الصحابة -رضي الله عنهم- على السنة ورغبتهم في قيام الليل.

وعن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال: خرجت مع عمر -رضي الله عنه- ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبيّ بن كعب، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، قال عمر: نعمت البدعة هذه! والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون -يريد آخر الليل- وكان الناس يقومون أوله. [رواه البخاري والإمام مالك].

خروج النساء لصلاة القيام

صلاة التراويح بالنسبة للمرأة وللرجل جميعًا، يجوز أن تؤدى في البيت ويجوز أن تؤدى في المسجد إلا أن صلاة المرأة في بيتها -بصفة عامة- أفضل.

ولكن إذا كانت المرأة تستفيد في المسجد درسا علميا أو تسمع موعظة تنتفع بها في دينها، تكون صلاتها في المسجد أفضل لها؛ فإن طلب العلم والتفقه في الدين فرض عليها.

ولكن إذا رغبت المرأة أن تصلي في المسجد، فليس لزوجها أن يمنعها، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله» [رواه مسلم] بشرط أن تلتزم المرأة الأدب الإسلامي في ملابسها وفي مشيتها، ولا تتبرج بزينة، ولا تذهب متبخترة كأنها تعرض نفسها، وإنما ليكن ذهابها خالصا لله.

التراويح أكثر من ألف عام في المسجد النبوي «16»

التراويح في المسجد النبوي:

إنّ كل مواطن أو مشاهد في غنى عن التحدث إليه عن واقع التراويح الشاهد الملموس، ولكن الذين لم يقدر لهم حضور رمضان ولو جزء منه بالمدينة لا شك أنهم يتطلعون إلى كل شيء في المسجد النبوي، ولا سيما عن هذا العمل الفاضل، القيام في شهر الصيام، وفي مسجد النبي عليه السلام، ومن الذي يستطيع تصوير ذلك كما ينبغي، ولكني أحاول التحدث عنه حسب ما نشاهده وبقدر ما يمكن إعطاء الفكرة عنه، ومعلوم أن الكتابة لا تصل حد المشاهدة، فليس كالعين في النظر، ولا الأذن في السماع ولكن بقدر المستطاع.

أولا:

وقتها: معلوم أن وقتها بعد صلاة العشاء ولكن الجديد فيه هو أن العشاء في غير رمضان يؤذن لها بعد غروب الشمس بساعة ونصف أي تسعين دقيقة وتصلى بعد ربع الساعة من الأذان.

أما في رمضان فلا يؤذن للعشاء إلا في تمام الساعة الثانية بعد الغروب مراعاة للمصلين الذين يحضرون أولا لتناول ما يفك صيامهم في الحرم النبوي من تمرات خفيفات ثم يصلون المغرب ثم ينصرفون إلى بيوتهم لتناول وجبة الإفطار ومن ثم يعودون إلى الحرم لصلاة العشاء والتراويح.

والكثيرون منهم يحضرون من أماكن بعيدة فروعيت ظروفهم وتيسر حضورهم فإذا مضت الساعتان وأذن للعشاء أقيمت الصلاة بعد عشر دقائق فقط ويصليها فضيلة الشيخ عبد العزيز وبعدها يتنفل من شاء من ركعتي سنة العشاء ثم تبدأ التراويح على الكيفية الآتية:

كيفية أدائها:

تبدأ في الساعة الثامنة والنصف إلا خمس دقائق تقريبا يبدأها فضيلة الشيخ عبد العزيز، فيصلي عشر ركعات في خمس تسليمات وتستمر إلى الساعة الثالثة إلا خمس دقائق أي تستغرق نصف ساعة تماما ثم يبدأ فضيلة الشيخ عبد المجيد في العشر ركعات الأخرى مباشرة يصليها بخمس تسليمات تستمر إلى الساعة الثالثة والنصف إلا خمس دقائق ثم يصلي الوتر ثلاث ركعات بفرقة ينتهي منه في تمام الثالثة والنصف تماما ومجموع القراءة في كل ليلة من كل منهما معا جزء كامل.

والجدير بالذكر أن صلاة كل منهما حفظهما الله متساوية في الزمن وفي الأداء نصف ساعة لكل عشر ركعات بنصف جزء فيكون العشرون ركعة ساعة كاملة بجزء كامل.

وقد بلغ حرص المصلين على حضور التراويح بالمسجد النبوي حتى أصبحت التراويح كالجمعة لكثرة الزحام ووفرة القائمين من أطراف المدينة والزائرين من خارجها، وهذا العدد يتضاعف والزحام يشتد ليلة تسع وعشرين ليلة الختم، ختم القرآن لما فيه من الدعاء.

الوتر في رمضان في هذا العصر:

أما الوتر ففي التراويح فيما قبل العشر الأواخر فإن فضيلة الشيخ عبد المجيد يوقعه في نهاية التراويح بعد الخمس تسليمات الأخيرة التي يصليها تتمة للعشر تسليمات ويوقعه بثلاث ركعات متصلة بسلم من ركعتين ثم يأتي بواحدة مفردة ويقنت جهرا بعد الرفع من الركوع.

أما في العشر الأواخر من الشهر المبارك والتي يكون فيها القيام آخر الليل يكون الوتر كالتالي:

1 - يترك فضيلة الإمام ونائبه الوتر في صلاة التراويح ليؤدياه مع صلاة القيام آخر الليل لحديث: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا».

ولا يوقعه أول الليل لحديث: «لا وتران في ليلة» فيوتر بالجماعة أول الليل محمد العلمي على النحو المتقدم، هذا عمل الجماعة العامة لجميع المصلين.

ما عدا جماعة الأحناف فإنهم لا يوترون مع الإمام بل ينفردون به بإمام منهم طيلة الشهر وذلك بعد فراغ الإمام الراتب أو نائبه من الوتر بعد التراويح ويوقعونه ثلاث مجتمعات كالمغرب، وسنتم يمبحث الوتر عند الأحناف في نهاية دعاء القنوت في التهجد ليلة الثلاثين من رمضان سنة 1390هـ بعد الختم بليلة نقل من التسجيل.

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك اللهم لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين من تهون به علينا مصائب الدنيا.

اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا.

اللهم اجعل خير أعمالنا أواخرها وخير أعمارنا خواتمها، وخير أيامنا يوم نلقاك.

اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار، ونسألك الجنة وما قرب منها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ونسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لنا خيرا لنا يا رب العالمين.

اللهم أعطنا ولا تحرمنا، وزدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وارزقنا وارض عنا.

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا..

اللهم اجعل مجتمعنا هذا مجتمعاً مرحوماً واجعل تفرقنا بعده تفرقاً معصوماً ولا تجعل فينا ولا منا ولا معنا شقيا ولا محروماً.

اللهم انصر دينك وكتابك وعبادك المؤمنين.

اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك منك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، وصل اللهم على سيدنا محمد وسلم.

يتبع